لبّيك يا أيها الأقصى

إلى فتية وطننا المحتل وفتياته عنواناً لأمتنا جديداً

لبيكَ يا أيها الأقصى، وألفُ ردى ... لكلٍّ من سَرَّه ألاّ يكون فِدا
لبيك يا أيها الأقصى ولا وَهنٌ ... إن ضاع شوطٌ فنحن الواصلون غدا
لبيك حتى يموتَ الموتُ في دمنا ... ويستحيلَ رماداً من بنا جحدا
ما أظلمت حِقبةٌ إلاّ وكان لها ... مما يميّز قومي ألفُ شمسٍ هدى
سيرجع المسجدُ الأقصى لأمته ... ويستريح قريراً فيه من سَجدا
لم يسجد المصطفى الهادي به أبداً ... إلاّ لنقضيَ طوعاً دونه شُهَدا

❖❖❖

يا قومُ مسجدُنا الأقصى وصخرتُه ... يستنجدان فهل في القوم من نهدا؟
يا قومُ مسجدُنا الأقصى يدنّسه ... رجسُ اليهود، ويُؤذى فيه من عبدا
يا قومُ هانت علينا اليوم حرمتُه ... فضاع منّا... وضِعنا عَبر كلِّ مَدى
ولم يَضِعْ ساعةً لولا تفرُّقنا ... فلستَ تلقى لنا نهجاً، ومعتقدا
أهواء قومي شتى، والقلوب هوىً ... وهل رأيت شتيتاً عزّ، أو صمدا؟
ضدّان نحن بأمرٍ لا خلاف به ... ضدّان ما التقيا إلاّ ليبتعدا
مشرِّقون... وغربيّون يسبقنا ... ذلُّ القبولِ لدى من هم ألدُّ عِدى
قد أصبح الذلُّ طبعاً من طبائعنا ... وغايةُ الكبر أنّا نحرسُ الوتدا
أرضُ النبوات لهفي كم تجاهلها ... قومي.. وكم مخلصٍ يقضي بها كمدا!
تشاغل القومُ عنها، وارتضوْا بدلاً ... وكلُّهم قانعٌ عنها بما وجدا
لم يبق من أمتي شيءٌ يميزها ... لهفي عليها كأنْ لم تعرف الرشَدا!
في كل صقعٍ غدت أنباءُ فرقتها ... تغري الحقودَ، وتدعو كلَّ من حسدا
حتى أتوْها وقومي النائمون ضحى ... وحارس القوم قبل القوم قد رقدا
ذُلُّ التفرق قوّى ضعفَ غاصبنا ... ومن تعاستنا أعداؤنا سُعَدا

تفنّنـــوا، وأجـــادوا في إبادتنـــا ... وكلُّنـــا في فنـــون الفُرقـــة اجتهـــدا
وألـف «قانـا» و«شـاتيلا» وألـف ردى ... يلقـى الأشـقاء لا نـدري لهـا أمـدا
وأمتـي إن تصـدّت تلْـقَ صولتهـا ... كمـا تـردّد في الـوادي السحيق صـدى
قـد اعتمدنـا سـوانا في قضيتنـا ... ذلَّ الـذي غـيرَه في أمـره اعتمـدا

❖❖❖

يـا رب رحمـاكَ أمسـت أمتـي بـددا ... وسـرٌّ (سـادتنا) أن نصبـح الزبـدا
مـن كـفِّ آسـرنا نرجوتحرُّرنـا ... ومـن ألـدِّ عدانـا نبتغـي المـددا
إن يهمس الحرُّ منا يلق ألفَ ردى ... ولا نحـس مـن الأعـداء ألـفَ ردى
لم نُبقِ للجسم روحاً يستريح بها ... ولا حفظنا لسكنى روحنا جسدا
يا أمتي ما عتابي اليوم عن ضغَنٍ ... الحـب ألهـب جـرحَ القلـب فـاتقدا
اليوم مسرى رسـول الله ضاع سدى ... يا طول سهديَ مما قد يكون غدا!

❖❖❖

القدس مسجدها نادى فألف ردى ... لكـل مـن سـرّه ألا يكـون فـدا
نـادى الجهـاد فهبّـت فتيـةٌ صدقـت ... بـلا سـلاحٍ تحـدّت كـل مـا حُشِـدا
لا ترهَـبُ المـوتَ في إدراك غايتهـا ... ولا تسـاوم في حـقٍ لهـا أبـدا
فاسـتنفر الحقـد مذعـوراً كتائبَـه ... وراح يمـلأ منهـا السـهلَ والنجـدا
وأسـرجت، فاسـتحال الجـو دَمدمـةً ... وأرعـدت فالرواسـي قلبُهـا ارتعـدا
أمضى وأفتكُ مـا في الأرض أسلحةٌ ... جُنّت بأحقادهم كي يجبهـوا ولـدا
وبعـضُ مـا جهـزوا كـافٍ بزعمهمـو ... كي لا يَرَوْا (طائشاً) في وجههم صمدا
وأقبـلَ القـومُ والإيمـانُ يسـبقهم ... حتـى اسـتحال بأبصـار العـدى رصـدا
يـا لَلُقـاءِ عجيبـاً في تبايُنِـه ... لحمٌ تجـرَّد يلقـى السيفَ مُنجـردا!
وفتيـةٌ وصبايـا عُـزَّلٌ نهـدوا ... فالكون مندهشٌ من بأسِ من نهدا
قد جابهوا بالحصى ما كان من عُدَدٍ ... وبـالحصى أرهبـوا مـا كـان قـد حُشِـدا

جبـال فولاذهـم صُـدَّتْ وأرهبهـا ... نقرُ الحصى، فالجبال الزاحفات صدى
والخـوفُ يملأ قلـبَ الظـالمين وإن ... أبدوْا ثباتاً فهُم أوْهى الأنـام يـدا
فكـفُّ كـلِّ فتـيٍّ ألـفُ معجـزةٍ ... وصـوتُ كـل فتـاةٍ عـاصفٌ وردى
مـا في الحصـى قـوةٌ لكنهـا صمـدت ... لمـا أردنـا بهـا نهجـاً ومعتقـدا
فمـا قذفنـا حصـىً إلاّ وطـار بهـا ... جيشٌ من الرعبِ فاق العدَّ والعُددا
عشرون جيشاً بنيناها مدى حقبٍ ... ضاعت غداة جعلنا الغيرَ معتمدا
وبـالحصى وبفتيـانٍ بهـا صمـدوا ... قـام الزمـانُ يحيّينـا، ومـا قعـدا
حتـى إذا أوشـكت في ظلمـةٍ وئـدت ... وكـان حارسُـها المرجـوُّ مـن وأدا

❖❖❖

القدس مسجدُها نـادى فكلُّ فتـى ... وكـلُّ كهـلٍ تبـدى ضيغمـاً حَـرِدا
لا ضيرَ من غضبِ الطاغي وسطوته ... يومـاً سيندمُ مَـن في حقنـا جحـدا
فللشـعوبِ إذا سـارت لغايتهـا ... مـا تطمئـن لـه رغـمَ الخطـوب غـدا
وللطغـاةِ وإن طـال الزمـانُ بهـم ... يـومٌ يكونـون في طوفاننـا الزبـدا

❖❖❖

يـا فتيـةَ الوطـن المحتـل يـا قبساً ... مـن خلـف ألـفِ ظـلام للعيـان بـدا
لـن يُحرمَ القبسُ القدسيُّ جذوتَـه ... ولـن يظـل أخـو الإيمـانِ منفـردا
ولن يطول انتظار الصبح يا وطني ... واللهُ لـن يخلـفَ الوعـدَ الـذي وعـدا

❖❖❖

يـا أمتـي ولنـا مـن أمسِـنا عِـبَرٌ ... حتّـامَ يـا أمتـي نحيـا بغـير هـدى!
حتّـام تجنـي الأعـادي مـن تفرقنـا ... عـزاً، ونحـن نعـاني الـذلَ والنكـدا؟
يـا أمتـي.. وسـياط الـذل تجلِدنـا ... عـودي إلـى الله تلقـيْ عنـده الرشـدا
عـودي إليـه، وفي توحيـده اتّحـدي ... يا فوزَ شعبٍ على توحيده اتحدا!!

❖❖❖